

مدى الكرمل

برنامج دراسات إسرائيل

شخصيات في السياسة الإسرائيليّة

2

يائير لبيد (Yair Lapid)

رئيس حزب "يوجد مستقبل"

أيار 2013



يائير لبيد (Yair Lapid)

رئيس حزب "يش عتيد" ("يوجد مستقبل")

- وُلِدَ في ال 5 من تشرين الثاني عام 1963.
- رئيس حزب "يوجد مستقبل".
- أُنْتُخِبَ في قائمة "يوجد مستقبل" للكنيست التاسع عشر.
- عمل مقدّم برامج حوارية في عدّة قنوات تلفزيونية إسرائيلية.
- يُعتَبَر لبيد، كاتبًا ومؤلفًا له أحد عشر كتابًا.
- قَدَّرَت مجلّة "فوربس" الإسرائيلية ثروته بنحو 22 مليون شاقِل.



حياته: ولد يائير لبيد في شهر تشرين الثاني من العام 1963، في مدينة تل أبيب. والده الصحفي والسياسي يوسف (طومي) لبيد (رئيس حزب شينوي في الأعوام 1999-2006) وشغل مناصب وزارية من بينها وزارة القضاء، ووالدته الكاتبة شوليت لبيد. تعلّم يائير لبيد وترعرع بين لندن وتل أبيب. له أختان: ميخال التي قُتلت في حادث طرق، وميراف التي تعمل معالجة نفسانية. تزوّج بتمار فريدمان في أواسط الثمانينيات ولهما ابن، ومن ثم انفصلا، وتزوَّج ثانية في التسعينيات بالمصوّرة والكاتبة ليهي مان، ولهما ابن و بنت.

دراسته: لم ينل لبيد شهادة إنهاء الثانوية ("بجروت"). وفي العام 2011، قُبِلَ لدراسة اللقب الثالث بجامعة بار ايلان. قبله جاء إثر نجاحه في دراسته للماجستير في الجامعة نفسها. في أعقاب نشر هذا الخبر، ألغى برنامج الدراسة للقبين الثاني والثالث في جامعة بار ايلان لغير الحاصلين على شهادة اللقب الأول.

خدمته العسكرية وعمله: أمضى لبيد خدمته العسكرية كمراسل في صحيفة "بمحنه" ("في المعسكر" - صحيفة تُعنى بالمواضيع العسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي وجمهور هدفها هم الجنود الإسرائيليون). بعد تسريحه من الجيش، عمل في صحيفة "معاريف". في أواخر الثمانينيات، عمل محرراً لصحيفة "تل أبيب" المحلية التابعة لصحيفة "معاريف". كان يكتب وينشر مقالاً أسبوعياً بدايةً في صحيفة "معاريف"، ومن ثمّ في صحيفة "يديעות أحرّونوت" لمدة تسعة عشر عاماً. في العام 1993، دخل عالم الصحافة المرئية حين عمل مقدّم برامج حوارية في عدّة قنوات إسرائيلية، من بينها القناة العاشرة والقناة الثانية. بين الأعوام 2003-2008، تعاقد لبيد مع "بنك العمال" ليكون المقدّم الرئيسي في دعاياتهم، وقد بلغ أجره عن هذا العمل 220 ألف دولار سنوياً. وقد اضطرّ لبيد إلى إنهاء هذا العقد، لتعاقدّه مع شركة أخبار القناة الإسرائيلية الثانية ليقوم بتقديم نشرة الأخبار المركزية في أيام الجمعة. يُعتبر لبيد، بالإضافة إلى كونه صحفياً ومقدّم برامج، كاتباً ومؤلفاً له أحد عشر كتاباً، منها الروايات وقصص الأطفال وكتاب يوميات يصف فيه حياة والده. كذلك قام بتأليف المسرحيات والمسلسلات الدرامية والقصائد الغنائية. ويُعتبر لبيد من رجال السياسة الأغنياء، فقد قدّرت مجلة "فوربس" الإسرائيلية ثروته بنحو 22 مليون شاقّل.

نشاطه السياسي: في العام 2010، انتشرت شائعات في وسائل الإعلام، مُفادها أنه من المحتمل دخول يائير لبيد إلى عالم السياسة، إلاّ أنّه نفى هذه الشائعات في نفس العام. لكنّه استقال بعد عامين من عمله كمقدّم لنشرة الأخبار الرئيسية في أيام الجمعة في القناة الثانية، ليقوم بتشكيل حزب سياسي وتسجيله لدى مُسجّل الأحزاب تحت اسم "يش عتيد [يوجد مستقبل] - برئاسة يائير لبيد". بعد أن قام لبيد بتسجيل حزبه، بدأ نشاطه السياسي حيث شرع بعقد لقاءات واجتماعات حزبية عامّة لعرض مبادئ حزبه الجديد. قام لبيد في مهرجانه الانتخابي الأول بالإعلان أنّ حزبه سيُعنى بالطبقة الوسطى، وسيعمل على تغيير طريقة الحكم، وسيشجّع ويدعم مشروع المساواة بالعبء، أي أن يجري تجنيد اليهود المتديّنين والمواطنين

العرب في صفوف الجيش أو ضمن الخدمة الوطنية-المدنية، وكذلك سيعمل على تغيير برنامج امتحانات الثانوية العامة، وإعطاء محفزات لمساعدة وحل مشكلة ضائقة السكن. وفي هذا المهرجان أيضًا أعلن لبيد أن قائمته لن تضم أي نائب برلماني حالي. وحسب دستور حزب "يوجد مستقبل"، إن لبيد هو الذي يقرر في المواضيع المفصلية، مثل المرشحين لقائمة الحزب الانتخابية، وإمكانية الانضمام إلى الائتلاف الحكومي، وكذلك ضمان رئاسته للحزب لمدة دورتين انتخابيتين.

يقول لبيد، معرفًا حزبه، إنه حزب مركز-وسط يؤمن بتغيير سلم الأولويات القائم في الدولة، وذلك عن طريق التشديد على موضوع التعليم، وتغيير طريقة الحكم، ومحاربة الفساد السياسي والمساواة بالعبء. في ما يتعلق بتغيير طريقة الحكم، أكد أنه سيبدأ بالمطالبة بتقليص عدد الوزراء إلى ثمانية عشر وزيرًا، ورفع نسبة الحسم¹ التي تحدّد الحد الأدنى من الأصوات التي تمكّن الأحزاب من التمثيل البرلماني، وتحسين الخدمات المقدّمة للمواطن وتقوية سيادة القانون. في الانتخابات الأخيرة للكنيست التاسع عشر (2013)، حصل يائير لبيد وحزبه "يوجد مستقبل" على تسعة عشر مقعدًا في الكنيست، وجاء ترتيبه الثاني من حيث عدد المقاعد بعد حزب الليكود.

البرنامج السياسي لحزب "يوجد مستقبل":

يستهلّ الحزب برنامجه بتحديد رؤيته لهوية الدولة ويقول: "نحن نؤمن بكون إسرائيل دولة يهودية ديمقراطية وفقًا لتصور أنبياء إسرائيل، ونؤمن بحقنا في العيش في دولة ذات أغلبية يهودية لها حدود آمنة قابلة للدفاع عنها".² كذلك يهتمّ الحزب بالعلاقة مع كافة اليهود في العالم، ويرى أنه من واجب دولة إسرائيل "أن تعمل كمركز للشعب اليهودي وأن تهتمّ بكلّ يهودي ملاحق بسبب يهوديته في أيّ مكان على وجه الأرض".³

في مجال التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، يطرح حزب "يوجد مستقبل" ضرورة العودة إلى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين، وذلك ابتغاء التوصل إلى حلّ يضمن وجود دولتين لشعبين، ومن خلاله يحافظ كذلك على الكتل الاستيطانية الثلاث الكبرى (أريئيل؛ غوش عتصيون؛ ومعلية أوميم) ضمن سيادة دولة إسرائيل. ويضيف أن تواني حكومة إسرائيل الحالية على نحو متعاقبٍ عن العودة إلى المفاوضات ما هو إلا "عدم مسؤولية وطنية سيؤدي إلى إغراق الأجيال اللاحقة أيضًا بتبعات هذا الصراع".⁴ ويضيف أن السلام هو الردّ الوحيد المناسب للتهديد الديمغرافي، وللطروحات السياسية البديلة الشديدة

1 نسبة الحسم هي نسبة الأصوات الدنيا اللازمة للقوائم المشاركة بالانتخابات للحصول على تمثيل برلماني. حتى العام 1992، كانت نسبة الحسم 1%. بين الأعوام 1992-2003 كانت نسبة الحسم 1.5%. ومنذ العام 2004 أصبحت نسبة الحسم 2%.
2 راجعوا موقع الحزب: www.yeshatid.org.il
3 المصدر السابق.
4 المصدر السابق.

الخطورة (مثل دولة كل مواطنيها أو دولة ثنائية القومية) التي تحاول بعض الجماعات المتطرفة الترويج لها. يؤمن الحزب أن طروحات من هذا النوع تتناقض مع الصهيونية مما يستوجب محاربتها بكل السبل المتاحة والممكنة. ويضيف أن استمرارية الوضع الراهن، وعدم العودة إلى المفاوضات، واستمرارية البناء في المستوطنات على نحو متقطع وغير مخطط وغير مشتق من رؤيا بعيدة المدى، كل هذا يُصعب يوماً بعد يوم إمكانية التوصل إلى تسوية دائمة، مما يُشكل خطراً على وجود ومستقبل دولة إسرائيل.

في سبيل التعامل مع معضلة أرض إسرائيل الكبرى مقابل ضمان أكثرية يهودية، يجب -من منظور الحزب- التنازل عن قسم من أرض إسرائيل، وذلك بما يقتضيه حل "دولتان لشعبين". ووفقاً لبرنامج الحزب "إن هذا الحل، الذي شكّل إجماعاً بين رؤساء الحكومات الإسرائيلية في العقود الثلاثة الأخيرة، هو الحل الوحيد الذي يضمن استمرارية واستقرار دولة إسرائيل". ويعتبر الحزب أن التجمعات الاستيطانية المتفرقة هي جزء مهم وحيوي من المشروع الصهيوني على أرض إسرائيل الكبرى. إلا أنه يرى ضرورة للتنازل عنها ابتغاء الحفاظ على الهدف الأكبر، وهو استمرارية دولة إسرائيل كدولة يهودية ذات أكثرية يهودية وذات حدود واضحة وآمنة. ويحدّد الحزب مرجعية العودة إلى طاولة المفاوضات حسب الأسس التالية:

- وقف بناء مستوطنات جديدة طيلة فترة المفاوضات، مع الأخذ بعين الاعتبار الازدياد الطبيعي للسكان في المستوطنات القائمة والبناء لتغطية احتياجات التكاثر الطبيعي.
- هدف المفاوضات هو التوصل إلى حلّ دولتين لشعبين لكلّ منهما حدود دولية متعارف عليها.
- تأخذ الحدود المتفق عليها احتياجات إسرائيل الأمنية بعين الاعتبار، وكذلك الواقع الذي وُلد على الأرض منذ العام 1967. يعترف الطرفان بأهمية إبقاء الكتل الاستيطانية الكبرى تحت سيادة دولة إسرائيل، مع الاحتفاظ بإمكانية التبادل الجغرافي.
- تجري تسوية مسألة اللاجئين الفلسطينيين ضمن حدود الدولة الفلسطينية العتيدة.
- القدس هي عاصمة دولة إسرائيل الأبدية. وحدة القدس هي رمز وطني مهم لدى الشعب اليهودي، ولهذا تبقى القدس موحدة تحت سيادة إسرائيل.
- وقف التحريض ضدّ إسرائيل في مناهج التعليم الفلسطينية.
- لا تخوض إسرائيل أية مفاوضات مع حركة "حماس" دون أن تعترف الأخيرة بدولة إسرائيل وبحقّ الشعب اليهودي على أرضه.
- تحافظ إسرائيل على حقّها بمحاربة الإرهاب دون أيّ علاقة بالمفاوضات، وكذلك تحافظ على حقّها في

الدفاع عن أمنها حتى ضمن حدود الدولة الفلسطينية العتيدة.

كذلك يورد البرنامج السياسي للحزب، في مستهلّ الباب السياسي / الأمني، حقّ دولة إسرائيل في الدفاع عن نفسها، بما في ذلك محاربة "الإرهاب" بكلّ الأدوات الممكنة ودون أيّ قيود، كما يشدّد على ضرورة أن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح.

الخدمة العسكرية والوطنية:

يقترح الحزب إجراء تغيير جذريّ في نموذج الخدمة الوطنية / العسكرية، طارحاً ضرورة تشجيع وتوفير محفّزات جدّية للانخراط في صفوف الخدمة العسكرية، إضافة إلى حلّ مشكلة عدم انخراط جميع شرائح المجتمع الإسرائيليّ في صفوف الخدمة الوطنية-المدنية. فبغية التوصل إلى مجتمع يتحقّق فيه التساوي، ينبغي الوصول إلى حالة فيها يخدم مواطنو الدولة كافّة ويحصلون كذلك على جميع حقوقهم.

الخطوات العملية نحو إنجاز هذا الهدف:

- تنفيذ برنامج "الخدمة للجميع". وفقاً لهذا البرنامج، يجب على كلّ شخص بلغ سنّ الثامنة عشرة أن يخدم فترة من سنتين إلى ثلاث، ضمن إطار الخدمة العسكرية أو الخدمة الوطنية-المدنية.
- تجري ملاءمة وضعيّة الخدمة حسب الاحتياجات والاعتبارات الأمنية والمدنية لدولة إسرائيل، وليس على نحو عشوائي.
- يتوجّه كلّ شاب، عند بلوغه الثامنة عشرة، إلى الجهة الموكّلة بترتيب إجراءات التجنيد أو الخدمة، حيث يقرّر مساق الخدمة (عسكرية أم مدنية)، وذلك بما يتلاءم مع احتياجات واعتبارات الدولة.

الطرح الاقتصادي الاجتماعيّ

يرى حزب "يوجد مستقبل" أنّ النظام الاقتصاديّ الاجتماعيّ الأنسب لإسرائيل هو نظام يحسن الدمج ما بين نموذج "السوق الحرّ" الذي يعمل ضمن ظروف تنافسيّة، من جهة، وضرورة حماية الطبقة الضعيفة في المجتمع، من الجهة الأخرى. وهو يرى أنّ اقتصار النقاش الاقتصاديّ ضمن طريقيّ الاستقطاب المتلخّص في التوجّه النيوليبراليّ الذي يمثّله حزب الليكود الحاكم، والتوجّه الاجتماعيّ الذي يمثّله حزب العمل، ما هو إلاّ نقاش عقيم وغير مُجدٍ. وعليه ينبغي اعتماد خطاب ثالث آخر يجمع ما بين الرأسمالية التي تتيح المبادرة والازدهار في قطاع الأعمال، وضرورة إيجاد آليات تحافظ على المجتمع عامّة، وعلى الفرد خاصّة، من التبعات الممكنة للحالة التنافسيّة.

خاتمة

أنشأ لبيد حزب "يوجد مستقبل" كحزب مركز، وتوجّه بخطابه إلى الطبقة الوسطى الإسرائيلية، مركزاً على موضوع المساواة في تحمّل العبء، أي فرض الأعباء الاقتصادية والعسكرية على كلّ قطاعات المجتمع الإسرائيلي، وذلك بادّعاء أنّ الطبقة الوسطى الإسرائيلية العلمانية هي التي تتحمّل الأعباء وحدها، بينما هنالك قطاعات، ولا سيّما المتديّنين، لا تساهم في تحمّل هذه الأعباء.

يشير المبدأ الفكري للحزب أنّه انطلق من داخل الإجماع الصهيوني-اليهودي حول هويّة الدولة؛ فالدولة بالنسبة له يجب ألا تكون يهودية في هويّتها وتوجّهاتها الثقافية فقط، بل يجب أن تكون ذات أغلبية يهودية، ودولة الشعب اليهودي في كلّ مكان، وهو توجّه لا يختلف عن توجّهات اليمين في إسرائيل. وفي المضمار الاقتصادي، ينادي الحزب بزيادة المشاركة في سوق العمل لدى قطاعات غير فاعلة في المجتمع الإسرائيلي وعلى الدولة الاهتمام بالطبقة الوسطى لأنّها الطبقة المنتجة في السوق.

كذلك يتّهم الحزب الجانب الفلسطيني بتضييع فرص السلام على نحو مستمرّ، وأنّ الفلسطينيين رفضوا مرّة تلو الأخرى اقتراحات إسرائيل للسلام. وفقاً للحزب، «هذا ما كان في الانتفاضتين الأولى والثانية، وهذا ما كان بعد الانفصال الأحادي الجانب عن غزّة، فبدل أن يبنوا مستشفيات ومدارس مكان مستوطنات غوش قطيف في غزّة، فضّلوا إطلاق آلاف الصواريخ على المدنيين، وهذا ما كان حين رفضوا اقتراح إيهود أولمرت للحلّ». 5 ويشير البرنامج إلى أنّ «السلام هو الحلّ المعقول الوحيد للتهديد الديمغرافي ولأفكار مثل دولة كلّ مواطنيها ودولة ثنائية القومية». وبغية تحقيق السلام، يتبنّى الحزب حلّ الدولتين، بدافع الحفاظ على إسرائيل كدولة يهودية ذات أغلبية يهودية، لكن دون العودة إلى حدود السادس من حزيران عام 1967، والإبقاء على الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية، والإبقاء على القدس عاصمة موحّدة وأبدية لإسرائيل، وحلّ مشكلة اللاجئين في الدولة الفلسطينية فقط. وهي لاءات إيهود براك نفسها التي أعلنها بعد انتصاره في انتخابات العام 1999، وهي قريبة جداً ممّا يطرحه نتنياهو علناً، دون تطبيقه (على سبيل المثال: خطاب بار إيلان في العام 2009).